۞الحلقة الأولى ۞

❖ تعريف الاسراء والمعرج:

- الإسراء : السير بالليل والمشي فيه.
- اصطلاحاً: الانتقال بالبني ﷺ من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليلا على دابة بين البغل والحمار تسمى البراق .
- المعراج: الذهاب في الصعود والارتفاع.
- اصطلاحاً: الآلة التي عرج بالنبي ﷺ عليها ، وصعد عليها من بيت المقدس الى السماء.

❖ الاسراء والمعراج دل عليهما كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع المسلمين، ومنكرهما كافر.

- دليل الاسراء : ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً...الأية﴾ ودليل المعراج: ﴿أفتمارونه على مايرى .. الأية﴾. ومن السنة حديث أنس ﷺ (أتيت بالبراق ... الحديث).

۞الحلقة الثانية والثالثة۞

- أختلف اهل العلم في زمن وقوع الاسراء والمعراج على أقوال . المهم منه إنه وقع بعد البعثة وقبل الهجرة.

❖ هل كان الاسراء والمعراج في ليلة واحدة أو اكثر من ذلك، قولين:

١- قول الجمهور، في ليلة واحدة وهو الصحيح. ودليل ذلك حديث أنس ﷺ.
٢- أنهما كان في ليلتين.

- مكان الاسراء بالنبي، قد أجمع المسلمون على مبتدأ الاسراء من المسجد الحرام ولكن **اختلفوا** من أي مكان أسري بالنبي ﷺ، والصحيح من دار أم هانئ رضي الله عنها.

❖ واختلفوا هل كان الاسراء بالروح والجسد أو بالروح فقط على أقوال:

١. قول الجمهور: عرج بالنبي ﷺ بروحه وجسده يقظة لا مناماً. **وهذا الصحيح**. واستدلوا:
   - الدليل الأول: قول الله ﷻ ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً... الأية﴾، يقول القرطبي : لو كان مناما لقال : بروح عبده.
   - الدليل الثاني: ذكر اهل اللغة في قول الله ﷻ ﴿ سبحان﴾، أنها يؤتى بها للتعجب، لو كان بالروح لما كان تعجباً.
   - الدليل الثالث: قول الله ﷻ ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾، هذا صريحة في كونه بجسده.
   - الدليل الرابع: لو كان مناماً لما كذبوه الكفار ولا كذبوه.
   - الدليل الخامس: إخبار النبي ﷺ إنه شرب من ماء قوم مر بهم في طريقه.
   - الدليل السادس: ليس الاسراء بجسده ﷺ في حال يقظته استحالة.
٢. أنه أسري بالنبي ﷺ وعرج به بروحه دون بدنه، هذا القول مروي عن عائشة ومعاوية ﷺ.
٣. أنه أسري بالنبي ﷺ مناما، واستدلوا :
   - الدليل الأول: قول الله ﷻ ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾، وجه الاستدلال ان الرؤيا في لغة العرب لا تطلق الا على الرؤيا المنامية.
   - الدليل الثاني: ما جاء في بعض ألفاظ الحديث (بينما أنا نائم) و (فاستيقظت وأنا نائم في المسجد الحرام)، فقالوا: ابتداءه وآخره كان نوما، فيكون الاسراء والمعراج نوما لا يقظة.
٤. كان الاسراء يقظة، والمعراج منامان واستدلوا:
   - الدليل الأول: ان الاسراء ذكر في القرآن في معرض الامتنان، ولو كان متصلاً إلى الملأ الأعلى لما اقتصر على قوله ﴿ إلى المسجد الأقصى﴾، مع كون شأنه أعجب وأغرب.

- الدليل الثاني: إن قريشاً أنكرت على النبي ﷺ دعواه الإسراء ولم تنكر المعراج.

❖ الرد على الأقوال الأخرى:

١. ما روي عن عائشة رضي الله عنها، ان الإسناد فيه علتان :
١- جهالة آل أبي بكر، ٢- الانقطاع بين آل أبي بكر وعائشة رضي الله عنها .
٢. إن عائشة رضي الله عنها لم تكون زوجة النبي ﷺ حين أسري به ، وهذه علة ثالثة في قولها "ما فقدت".
٣. ما روي عن معاوية ضعيف، لأن يعقوب لم يدرك معاوية.

❖ الرد على القول الثالث، وجه الاستدلال من الآية ضعيف من وجهين:

١. الوجه الأول : أنه ثبت عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في صحيح البخاري وغيره أنه قال في قوله جل وعلا " الرؤيا " قال : رؤيا عين أُريها الرسول ﷺ ليلة الإسراء.
٢. الوجه الثاني: أن الرؤيا تُطلق على الرؤيا المنامية وتطلق على الرؤيا البصرية ، كما قال الراعي النُميري.

۞ الحلقة الرابعة ۞

٣. **الوجه الثالث:** وأن هذه الرؤيا هي الرؤيا التي رآها النبي ﷺوهي المذكورة في سورة الفتح في قوله جَلَّ وعلا:﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ الفتح٢٧، فهذا تفسيرٌ لهذه الرؤيا إذ حملناها على الرؤيا المنامية لكن الصحيح أنها رؤيا بصرية.
٤. **الوجه الرابع**: أن الله تعالى جعلها فتنةً للناس وليس فيما يراهُ النائمُ فتنة ولا يُكذبُ به أحد فدل هذا على أنها رؤيا عين فإنهُ لما قال: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ الإسراء٦٠، نقول إن رؤيا المنام لا تكونُ فتنةً لأحد و إنما تكون الفتنة في رؤيا العين، فالله جل وعلا جعلها فتنةً للناس فدل هذا على أنها رؤيا عين وليست رؤيا منام .

الحوض

- الحوض ثبت في القرآن والسنة والاجماع.
- **الاحاديث** الواردة في الحوض تبلغ التواتر، رواها بضع وثلاثون صحابياً، وقال السويطي بضع وخمسين.
- **وأما الإجماع** :فإن المسلمين أجمعوا على إثبات الحوض للنبي ﷺ عدا من شذ منهم ممن لا يُعتدُ بوِفاقه ولا خلافه فشذ من هذا المعتزلة وقالوا بأنهُ ليس هناك حوض وحجتهم في هذا أمران الأمر :

• الأمر الأول: أن العقل يأباه فما وردَ من صفات فالعقل يُحيل هذا عند المعتزلة عقولهم الفاسدة أحالت هذا.
• الأمر الثاني: عدمُ احتجاجهم بأخبار الآحاد .

◄ **والجواب عن هذا أن يقال :**

- الأمر الأول: أما دعواكم بأن هذا من أخبار الآحاد و أنهُ لا يُحتجُ بها فباطل، فأخبار الآحاد يُحتجُ بها على مسائل الاعتقاد احتجَ بها صحابة النبي ﷺ وبعث النبي ﷺ رُسُلَهُ أحادا ولم يزل صحابة النبي ﷺ يدعون إلى الإسلام ويرسلون الرُسل أحادا .
- **الأمر الثاني**: أن نقول إنَ هذه الأخبار وهي الأخبار الواردة في الحوض ليست أخبار آحاد و إنما هي أخبار متواترة.
- **الأمر الثالث**: و أما دعواكم بأن العقل يُحيلُها فنقول، إن العقل الصحيح لا يُحيلُها لأن الله جَلَّ وعلا يقول ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ الأعراف٥٤.

♦ **صفات الحوض:**

- أنهُ حوضٌ عظيم فهذا النبي ﷺ يقول : « ...حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ ...». ومورِدٌ كريم فالنبي ﷺ أخبر بحلاوته و أخبر النبي ﷺ بما يكون فيه من الآنية ومن جمالها وأن ماء هذا الحوض أشدُ بياضاً من اللبن و أنهُ أحلى من العسل و أنهُ أبردُ من الثلج و أنهُ أطيب ريحاً من المسك و أنهُ في غاية الاتساع، و أن عرضهُ وطولهُ سواء كلُ زاويةٍ من زواياه مسيرةُ كذا وكذا.
- الحوض ليس دائري، لأن له زوايا.

▪ **من يذاد عن الحوض:**

- الذين ارتدوا على أدبارهم وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله.

❁ الحلقة الخامسة ❁

▪ **تحديد الحوض وتقديره،** اختلفت الروايات في تحديده:

- عن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن قدر حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء من اليمن).
- وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : (حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، وماؤه أبيض من الورق ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، فمن شرب منه ؛ فلا يظمأ بعده أبدا).
- وحديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ (حوضي كما بين عدن وعمان).
- وحديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (مثل مابين ناحيتي حوضي ؛ مثل مابين صنعاء والمدينة ، أو مثل مابين المدينة وعمان).
- وحديث ثوبان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا عند عُقر حوضي أذود الناس عنه لأهل اليمن أني لأضربهم بعصاي حتى يرفضى عليهم وإنه ليصب فيه ميزابان ؛ أحدهما من ورق ، والآخر من ذهب ، مابين بصرى وصنعاء ، أو مابين آيلة ومكة ، أو قال ما بين مقامي هذا وعمان).
- وحديث ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : (إن أمامكم حوضا مابين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح).

◄ وهذا اختلاف لا يوجب الضعف كما ذكر ذلك أهل العلم عليهم رحمة الله ؛ لأنه من اختلاف التحديد والتقدير ، لا من الاختلاف في الرواية، وكان النبي ﷺ يمثل لكل قوم الحوض بحسب ما يعلم المتكلم ، ويفهم السائل. وذكر اهل العلم ان سبب الاختلاف ملاحظة سرعة السير وعدمها.

▪ لكل نبي حوضاً، ولكن حوض رسول الله ﷺ أكبرها وأكثرهم وارداً

الشفاعة

▪ **الشفاعة في اللغة:** من جعل الوتر شفعا أي زوجا ، والوتر هو الواحد ، فالشفع خلاف الوتر .

▪ **في الاصطلاح:** فهي سؤال الخير للغير أو التوسط للغير في جلب مصلحة أو دفع مضرة .

▪ الشفاعة ثابتة في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله ﷺ ، وفي إجماع المسلمين ، إلا من شذ منهم من أهل البدع

▪ **الشفاعة جاءت في كتاب الله على نوعين :**

- ١/ شفاعة منفية. ٢/ شفاعة مثبتة.

◄ فالنصوص القرآنية جاء فيها نفي للشفاعة، وجاء في نصوص أخرى إثبات للشفاعة أيضا ، فهل هذه النصوص متعارضة ؟

- نقول ليست هذه النصوص متعارضة، وإنما المنفي منها إنما نفي لانتفاء شرطه، والمثبت منها أُثبتَ لاستيفاء شروطه وزوال موانعه.

▪ **أولا / النصوص النافية للشفاعة:**

- يقول الله ﷻ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يؤخذ منها عدلٌ ولا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ .
- ويقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
- ويقول تعالى حاكيا عن صاحب " يس " : ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ﴾.
- ويقول تعالى : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.
- ويقول تعالى : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾ .
- ويقول تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .
- ويقول تعالى حاكيا عن أهل النار : ﴿ فمالنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ .
- ويقول ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.
- ويقول ﷻ: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ .
- ويقول ﷻ: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .
- ويقول ﷻ: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾

ثانياً / النصوص المثبته للشفاعة:

- يقول تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ . هذا استفهام جاء بعده استثناء فكان مثبتة.
- ويقول جل وعلا : ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ فهذا نفي لأن يكون أحد يشفع إلا بإذنه ، فأثبت الشافع بإذنه ، ونفى الشافع بغير إذنه .
- ويقول جل وعلا : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ . فنفى الشفاعة عمن لم يرتضه جل وعلا وأثبتها لمن رضيه جل وعلا .
- ويقول تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾.
- ويقول جل وعلا : ﴿وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .
- ويقول جل وعلا : ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَـاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَـاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾.

◄ فهل هذه الآيات المثبتة للشفاعة معارضة للآيات النافية ؟

- نقول ليست هذه الآيات المثبتة معارضة للآيات النافية ، فالشفاعة المنفية هي الشفاعة التي تطلب من غير الله ، أو بغير إذنه ، أو بغير رضىً من الله تعالى عن الشافع أو عن المشفوع له أو عنهما جميعا ، فلا بد من تحقق هذا الأمر ، أما الشفاعة المثبتة فهي المستوفية للشروط.

◄ شروط الشفاعة:

١. **الشرط الأول**/ قدرة الشافع على الشفاعة.

◄ هل تطلب الشفاعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد موتهم ؟

- طلب الشفاعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على ثلاثة أنواع :

١. شفاعة تطلب منهم وهم أحياء ، وهذا جائز.
٢. طلبها منهم في القبور ، فهذا لا يجوز ، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة .
٣. طلبها منهم بعد البعث والنشور ، فهذا الطلب جائز.

۞ الحلقة السادسة ۞

٢. **الشرط الثاني** / إسلام المشفوع له.
٣. **الشرط الثالث** / الأذنُ للشافعِ بأن يشفع.
٤. **الشرط الرابع** / الرضا عن المشفوع له.

◄ **أنواع الشفاعةُ المثبتة:**

١. **الشفاعة العظمى**، وهذه خاصة بالنبي ﷺ، وهي شفاعة لأهل الموقف، **والدليل** :

- قول الله ﷻ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾، ودلالة هذه الآية محتملة فليست بصريحة.
- و الدليل الصريح لهذه الشفاعة هو ما أخرجه الشيخان في صحيحهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: (أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوماً بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ مِنْهَا الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، فقَالَ: أَنَا سَيِّدُ ولد آدم يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... الحديث).

٢. **الشفاعة لأهل الكبائر**، والدليل:

- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: (شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي).
- وعن عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ قال : (يخرج قومٌ من أُمتي من النار بشَفَاعَتِي يسمون جهنّميون).
- عن أبي سعيد الخُدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال (أما أهل النارِ الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسٌ أصابتهم النار بذنوبهم،أو قال:بخطاياهم،فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أُذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبّةِ تكون في حميل السيل).

◘ وهذه الشفاعة وهي الشفاعة لأهل الكبائر لا يختصُ بها النبي ﷺ بل يشركهُ فيها غيرهُ، **والدليل:**

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال (أن أناسا في زمن النبي ﷺ قالوا يا رسول الله:هل نرى ربنا يوم القيامة...الحديث).

۞ الحلقة السابعة ۞

- وهذا النوع من أنوع الشفاعة أثبتها سلف هذه الأمة، وخالف في ذلك شرذمة من أهل البدع وهم المعتزلة والخوارج ومن أخذ بمذهبهم من الطوائف الأخرى. **واستدلوا:**

أ- **الدليل الأول :** قوله تعالى﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٨)**﴾ .

♦ **هؤلاء استدلوا بهذه الآية على ما ذهبوا إليه من وجهين :-**

▪ الوجه الأول: هو أن الله تعالى أخبر أن لا تحمل نفس عن نفس شيئًا من الآثام ولا تؤثر في إسقاط العقاب عنها ولو أثرت الشفاعة في إسقاط العذاب لكان قد أجزت نفس عن نفس شيئاً

▪ الوجه الثاني: قالوا أن شفاعة جاءت في الآية نكرة في سياق النفي فتعم جميع أنوع الشفاعة

▪ الوجه الثالث: قالوا إن الله تعالى أخبر أنهم لا ينصرون بشفاعة ولا بغيرها .

♦ **أوجه الرد على استدلالهم:**

▪ الوجه الأول :يقول الرازي رحمه الله في تفسيره " لا يجوز أن يكون المراد من الآية نفي الشفاعة في زيادة المنافع لأنه تعالى حذر من ذلك اليوم بأنه لا تنفع فيه شفاعة وليس يحصل التحذير إذا رجع نفي الشفاعة إلى تحصيل زيادة النفع لأن عدم حصول زيادة النفع ليس فيه خطر ولا ضرر يبين ذلك أنه تعالى لو أنه قال " اتقوا يوماً لا أزيد فيه منافع مستحق لثواب بشفاعة أحد"، فثبت أن المقصود من الآية نفي تأثير الشفاعة في إسقاط العقاب لا نفي تأثيرها في زيادة المنافع.

▪ الوجه الثاني : وهي أن هذه الآية وإن كان ظاهرها العموم إلا أنها مخصوصة بالكفار **يبين هذا الأمور الآتية:**

أ. هذه الاية نزلت في اليهود.

ب. هو إلزام للمعتزلة ومن وافقهم ،فالمعتزلة و الخوارج ومن وافقهم / قالوا الشفاعة في زيادة الثواب إذا قال في الشفاعة في زيادة الثواب أليس ينقضون قولهم بأن هذه الشفاعة غير مؤثرة البتة يكونون بهذا قد نقضوا قولهم فدل على أنهم يوافقوننا في أن هذه الآية إنما هي من العام المخصوص .

ت. أن الشفاعة العظمى لنبي ﷺ : وافقت عليها المعتزلة والخوارج ولم يدخلوها في عموم هذه الآية .

- الوجه الثالث: أن هذه الآية إنما هي في حق الكفار.

ب- **الدليل الثاني** : للمخالفين وهم الخوارج والمعتزلة ومن أخذ بمذهبهم استدلوا بقول الله تعالى ﴿ **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ** ﴾ [غافر: ١٨] .

- ووجه الاستدلال من هذه الآية/ أن الله تعالى نفى عن الظالمين وجود صديق حميم أو شفيع يشفع لهم أو وجود شفيع يشفع لهم وصاحب الكبيرة ظالم فدل عموم هذه الآية على نفي الشفاعة لهم.

♦ **والجواب عن استدلالهم بهذه الآية من وجهين** :-

- الوجه الأول : أن المراد بالظالم هنا هو المشرك الكافر وهذا منتفية عنه الشفاعة بالاتفاق .
- الوجه الثاني : أن الله تعالى نفى شفيعاً يطاع ولم ينفِ شفيعاً يجاب .

ت- **الدليل الثالث**: للمخالفين: قوله جل وعلا﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ .

- ووجه الاستدلال من هذه الآية / دعواهم أن ظاهر الآية يقتضي نفي الشفاعات بأسرها لأنه قال ﴿ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ ﴾ وشفاعة هنا نكرة جاءت في سياق النفي فدلت هذه الآية على نفي عموم الشفاعات ومن ذلك الشفاعة لأهل الكبائر.

♦ **والجواب عن استدلالهم بهذه الآية من وجوه** :-

- الوجه الأول : أنهم لا يقولون بعموم هذه الآية لكل أنواع الشفاعة بدليل إثباتهم للشفاعة العظمى والشفاعة لزيادة الثواب.
- الوجه الثاني: أن هذه الآية واردة في حق الكفار المتصفين بالظلم على الإطلاق لا على أهل الظلم من المؤمنين .

ث- **الدليل الرابع** : قال تعالى ﴿ **رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**﴾

- ووجه الاستدلال من هذه الآية/ أن الله تعالى بين أنه ليس لظالم يوم القيامة من نصير ينصره من الله وهذا عام وإن كان الرسول ﷺ يشفع لأهل الكبائر من أمته لكان الفسقة منصورين لأنهم إذا تخلصوا بشفاعة الرسول ﷺ من العذاب فقد بلغ الرسول النهاية في نصرتهم هذا هو وجه استدلالهم من هذه الآية .

♦ **والجواب عن هذا الاستدلال من وجوه :-**

- الوجه الأول : أن هذا خاص بالكفار وهم لا يخرجون من النار يقول أنس بن مالك ﷺ في قوله من تدخل بمعنى من تخلد ويقول سعيد بن المسيب رحمه الله الآية جاءت خاصة في قوم لا يخرجون من النار وهم الكفار .
- الوجه الثاني: أن هذه الآية وإن كان ظاهرها العموم إلا أنها خصصت بأدلة أخرى ولا تفيد أن الظالم كافر لا يستحق الشفاعة أبدا .
- الوجه الثالث : لو سُلّم أن هذه الآية في عصاه الموحدين ونحن لا نسلم إنما لو سلمنا جدلاً أن هذه الآية في عصاه الموحدين (يعني لو فرضنا أن هذه الآية في عُصاة الموحدين) فالمراد به الحياء.

۞ الحلقة الثامنة ۞

ج-**الدليل الخامس** : للمخالفين من الخوارج و المعتزلة هو قوله جل وعلا ﴿ **وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى** ﴾

- وجه الاستدلال عندهم من هذه الآية / قالوا إن الله تعالى أخبر عن الملائكة أنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله تعالى والفاسق غير مرتضى.

♦ **والجواب عن هذا يقال** : لا يصح القول بأن العاصي المؤمن قد خرج عن رضى الله عز وجل كخروج المشرك عنه وليس من حكمة الله تعالى المساواة بين هذا وهذا.

ح-**الدليل السادس** للمخالفين قوله جل وعلا ﴿ **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** ﴾

- وجه الاستدلال عندهم / قالوا إن الله تعالى أخبر عن الفساق أنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين ولا تغني عنهم شيئاً ولو أثّرت الشفاعة في إسقاط العذاب لكانت الشفاعة تنفعهم وهذا مناقض للآية.
  - ♦ **والجواب عن هذا** : أن شفاعة الشافعين لا تنفع من وصفوا بهذه الآية ولا من كان على طريقتهم.

خ- **الدليل السابع** للمخالفين قول الله جل وعلا ﴿ **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)** ﴾

- وجه الاستدلال من هذه الآية / قالوا لو كانت الشفاعة حاصلة للفاسق لم يكن بتقييدها بالتوبة والاتباع للسبيل معنى ولا فائدة إذ هي حاصلة من دون هذا التقييد فدل هذا على أن من مات منهم من غير توبة فإن الشفاعة لا تنفعه ولا حق له فيها.
  - ♦ **والجواب عن هذا الاستدلال من وجهين :-**
- الوجه الأول : أن هذا لفظ عام لا يدخل فيه أهل الإيمان وإنما هو خاص بأهل الشرك يدل على ذلك ما ورد في سنة النبي ﷺ من حصول الشفاعة لأهل الكبائر كما في قوله (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة) .
- الوجه الثاني : أن غاية الأمر أن الملائكة خصوا بدعائهم قسماً خاصاً من الناس لمزيد العناية وهم من اتصف بالتوبة والاستغفار هذا الخصوص لهذه الطائفة لا ينافي العموم السابق وهو استغفارهم للذين آمنوا .ومرتكب الكبيرة لا يسمى كافراً فدعاء الملائكة يشمله بما معه من الإيمان

د- **الدليل الثامن** للمخالفين قول الله جل وعلا ﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ** ﴾

- وجه الاستدلال من هذه الآية/ قالوا إن الله تعالى أخبر أن العصاة يعذبون في النار ويخلدون فيها والعاصي اسم يتناول الفاسق والكافر والفاجر جميعاً.
  - ♦ **والجواب على هذا أن يقال** : أن العاصي المذكور هنا هو من حاد الله ورسوله وشك في حكم الله في الميراث ومن شك في حكم الله في الميراث فهو كافر.

ذ- **الدليل التاسع** للمخالفين قول الله جل وعلا ﴿ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ** ﴾

- وجه الاستدلال من هذه الآية/ قالوا إن المجرم اسم يتناول الكافر والفاسق جميعاً.
  - ♦ **والجواب على هذا** : أن يقال إن المجرمين في هذه الآية هم الكفار.

٣. **النوع الثالث** [من أنواع الشفاعة]:**شفاعة الرسول ﷺ لطائفة من المؤمنين بدخول الجنة بغير حساب**

- وهذا النوع من أنواع الشفاعة **خاص** بالنبي ﷺ، والدليل:
- يدل على هذا النوع ما أخرجه مسلم في صحيحه عن حصين بن عبد الرحمن قال (كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت... الحديث).

۞ الحلقة التاسعة ۞

٤. **النوع الرابعة** [من أنواع الشفاعة]: **شفاعة النبي ﷺ لمن سكن المدينة وصبر على لأوائها ومات بها.**

- وهذا النوع من أنواع الشفاعة **خاص** بالنبي ﷺ.

٥. **النوع الخامس** [من أنواع الشفاعة]: **شفاعة النبي ﷺ للمؤمنين بدخول الجنة** .

- وهذا النوع من أنواع الشفاعة **خاص** بالنبي ﷺ. ودليل هذا النوع الحديث الطويل في الشفاعة.

٦. **النوع السادس**[من أنواع الشفاعة]: **شفاعة الرسول ﷺ في رفع درجات أهل الجنة.**

- وهذه الشفاعة يعني هذا النوع من الشفاعة ثابت عند سلف هذه الأمة وعند غيرهم من المعتزلة والخوارج.

٧. **النوع السابع**[من أنواع الشفاعة]: **شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب ليُخفف عنه العذاب.**

۞ الحلقة العاشرة ۞

♦ وهنا **مسألة** تتعلق بشفاعة النبي ﷺ لأبي طالب وهذه المسألة هي أنه جاء في كتاب الله جل وعلا قوله في حق المشركين **:"** ﴿**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** ﴾ **والنبي ﷺ شفع لأبي طالب وقبلت شفاعته فهل هذه الآية تعارض شفاعة النبي ﷺ ؟**

▪**فالجواب** أن نقول :" إن هذه الآية وشفاعة النبي ﷺ لا تعارض بينهما وذلك أن هذه الشفاعة خاصة بالنبي ﷺ والآية عامة في حق الكفار فهذه الآية محمولة على أنها عامة والحديث على أنه خاص بأبي طالب.

▪قال تعالى :﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾، النفع هنا يراد به نفع الإخراج من العذاب . ونفع النبي ﷺ بشفاعته لأبي طالب إنما هي نفعه في التخفيف عنه من العذاب.

التوسل بالنبي ﷺ

♦ **التوسل نوعان :** ١) توسل جائز ٢) توسل ممنوع.

♦ **التوسل الجائز له أقسام؛ منها:**

١. التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، مثل يا رحيم ارحمني ، يا غفار اغفر لي، ولكن لا تقول :" يا شديد العقاب ارحمني. وهذا التوسل من أجل أنواع التوسل ومن أعضمها.

▪دعاء الصفة لا يجوز مثل :" يا وجه الله ارحمني ، أو يا يد الله أعطني. والدعاء بالصفة جائز.

▪والدليل:

▪من الكتاب قول الله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ يعني اسألوه بها وتوسلوا إليه بها.

▪من السنة ما جاء في الحديث :" اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني اسألك الجنة وأعوذ بك من النار " فالنبي ﷺ سمع رجلا يدعو بهذا الدعاء المتقدم فقال النبي ﷺ لأصحابه :" أتدرون بم دعا ؟قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال : والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم".

٢. التوسل لله جل وعلا بالأعمال الصالحة، مثل : اللهم إني أسألك بقراءتي لكتابك أن تغفر لي ، اللهم إني أسألك بمحبتي لنبيك ﷺ أن تغفر لي.

▪ودليل هذا النوع حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة .

۞ الحلقة الحادي عشرة ۞

٣. التوسل إلى الله تعالى بطلب الدعاء من الأحياء الصالحين، فهذا جائز وهذا دليله حديث أبي موسى الأشعري ﷺ لما طلب أبو عامر من النبي ﷺ أن يدعو له فقال النبي ﷺ : " اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ".

▪توسل عمر ﷺ ومن معه من الصحابة بالعباس توسلا بدعائه.

♦ **التوسل الممنوع، ومن أقسامه:**

أ- التوسل إلى الله تعالى بسؤال الأموات ودعائهم . مثل قوله يارسول الله أغفر لي وهذا شرك اكبر.

ب- التوسل إلى الله تعالى بطلب الدعاء من الأموات. مثل قوله يارسول الله ادع الله ان يغفر لي وهذا شرك اكبر.

ت- التوسل إلى الله تعالى بذوات المخلوقين . مثل أسألك بنبيك ﷺ، وهذا شرك اصغر.

ث- التوسل إلى الله تعالى بجاه المخلوقين وحقهم. مثل أن يقول:اللهم إني أسألك بحق فلان الصالح أن تغفر لي، وهذا شرك اصغر.

مراتب دعاء غير الله

●دعاء غير الله وسؤاله حرام لا يجوز.

♦ مراتب دعاء غير الله التي هي شرك اكبر مخرج من الملة :

▪المرتبة الأولى : سؤال الميت حاجة من الحاجات أو الاستعانة به.

- المرتبة الثانية : سؤال الحي الغائبَ من مسافات بعيدة بحيث لا يسمعه المدعو.
- المرتبة الثالثة : سؤال الحي الحاضرَ ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى .
- المرتبة الرابعة : سؤال الميت أن يدعو الله تعالى له.

- الحلف بغير الله يكون تارة شركا أكبر مخرجا من الملة وتارة يكون شركا أصغر غير مخرج من الملة وقد ذكر العلماء عليهم رحمة الله أنه يكون شركاً أكبر مخرجاً من الملة إذا عظّم الحالف من يحلف به كتعظيمه لله تعالى أو أشد فإذا اعتقد مساواته لله تعالى فقد خرج من الملة وأما إذا لم يعتقد ذلك فلا.

۞ الحلقة الثاني عشرة ۞

مسألة الميثاق

- الميثاق حق أجمعت عليه الطوائف كلها وإن اختلفوا في تفصيله، أجمعوا عليه لأنه لا يمكن إنكاره.

♦ **اختلف العلماء في أخذ الميثاق والإشهاد هل هو إخراج حقيقي وهل الإشهاد مقالي أو حالي؟**

- **اختلف العلماء في هذا على قولين** :
  - **القول الأول** : **هو قول جماعة من السلف والخلف** أصحاب هذا القول ذهبوا **إلى أن الإخراج حقيقي وأن الإشهاد حقيقي (مقالي)**، وهذا الراجح.
  - **القول الثاني** : **وهو قول طائفة من السلف والخلف** قالوا **إنه لا إخراج ولا قول وإنما ذلك كله على سبيل المجاز والمراد من ذلك فطرهم على التوحيد**، واحتجوا على هذا بأمور :
    - الأمر الأول : أن الإشهاد لم يأت إلا في حديثين موقوفين
    - الأمر الثاني : أن ما ذكروه من الآية ليس في إخراج الذرية من آدم مستدلين على هذا بالآتي (أي على أن إخراج الذرية ليس من آدم) :

١. أنه قال من بني آدم ولم يقل من آدم
٢. أنه قال ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ ولم يقل من ظهره
٣. أنه قال ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ولم يقل :" ذريته
٤. أنه قال :﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ ولا بد أن يكون الشاهد ذاكراً لما شهد به وهو إنما يذكر شهادته بعد خروجه إلى هذه الدار ولا يذكر شهادة ما قبل ذلك
٥. قولهم بأن الله ذكرهم بذلك لئلا يقولوا:﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ .ومعلوم أنهم غافلون عن الإخراج لهم من صلب آدم كلهم وإشهادهم جميعا ذلك الوقت فهذا لا يذكره أحد منهم .
٦. أنه سبحانه أخبر أن حكمة هذا الإشهاد هو إقامة الحجة
٧. قوله تعالى :"﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾، فذكر جل وعلا حكمتين في هذا الإشهاد لئلا يدّعوا الغفلة أو يدّعوا التقليد.
٨. قوله تعالى :﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ أي توعدهم بجحودهم وشركهم لما قالوا ذلك وهو سبحانه إنما يهلكهم بمخالفة رسلهم وتكذيبهم
٩. أنه تعالى أشهد كل واحد على نفسه أنه ربه وخالقه واحتج عليه بهذا في غير موضع في كتابه كقوله تعالى :﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

۞ الحلقة الثالث عشرة ۞

◄ الخلاف الذي وقع بين العلماء في هذه المسألة ليس خلافا يجوز التبديع به أوالتفسيق وإنما الخلاف خلاف في مذهب أهل السنة والجماعة وكل من الطائفتين له حظ من الدليل.

◄ **الرد على من أستدل بالقول الثاني:**

١. أما قولهم بأن الإشهاد إنما جاء في حديثين موقوفين فقط ، فهذا ليس بصحيح ، بل جاء الإشهاد والإخراج في حديث أنس بن مالك ، وهشام بن حكيم ، وأبي بن كعب – ﷺ- ، فهذه الأحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ ، وقد جاء فيها الإشهاد ٠ ثم لو سلمنا جدلاً أنه لم يأت إلا في حديثين موقوفين ، فإننا نقول : إن الموقوف في هذا الباب له حكم الرفع.
٢. أما الجواب عن احتجاجهم بمجيء الآية بلفظ الجمع، فيقال : إن الله – تبارك وتعالى – أخرج ذُرية آدم بالترتيب، بل قال بعض أهل العلم : إن في التعبير بالجمع لطيفة ، وهي الإشارة إلى إخراجهم بالتدريج
٣. أما الجواب عن قولهم بأن الإنسان لا يذكر ما شهد به، فنقول : هذا رأي في مقابل النص .
٤. أما ما ذكروه من أن الحجة ما قامت عليهم بالميثاق ، وإنما قامت من قِبل الرسل والفطرة ، وأن حكمة الإشهاد هو إقامة الحجة عليهم لئلا يقولوا يوم القيامة : ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ ، فيقال في الجواب عن هذه الحجة : نعم لا يكفي الميثاق الأول في إقامة الحجة عليهم ، فلابد من إرسال الرسل التي تذكرهم بهذه الحجة.
٥. أمّا ما ذكروه من الله تعالى إنما أهلك الأمم بمخالفتهم الرسل لا بمخالفتهم الميثاق ، فالجواب عنه أن يقال:نعم، ما ذُكر هو عين الحق، وأيضاً فإن الله–تبارك وتعالى–لم يُعذب الأمم لمخالفتهم الفطرة التي فسرتم بها الميثاق، وإنما عاقبهم وعذبهم وأهلكهم لمخالفتهم الرسل فحينئذ تبين أنما يقال فيما يلزم من القول بأن الإشهاد قولي يلزم كذلك من يفسره بالفطرة.

- إن هذه الفطرة ليست هي حجة بنفسها ، وإنما الحجة بإرسال الرسل.
- ان حجة الله – جل وعلا – إنما قامت بإرسال الرسل ، لا بالفطرة ، ولا بالميثاق الأول.
- الحجة لا تقوم الا في : الفطرة – الميثاق – ارسال الرسل..

۞ الحلقة الرابع عشرة ۞

مسألة: علم الله تعالى بأهل الجنة وأهل النار وأعمالهم

◄ النسيان الذي أثبته الله لنفسه في قوله تعالى :﴿ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾التوبة٦٧ . يراد به الترك.

- **لأن النسيان نوعان :**

١ نوع ينتج عن عدم التذكر فيما مضى وهذا هو المنفي في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾
٢ نوع ينتج عن العلم والترك قصدا وهو المذكور في قوله جل وعلا : ﴿ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾

- هل علم الله تعالى بأعمال العباد وبمن يدخل الجنة ومن يدخل النار ؛ يكون حجة للعباد في ترك العمل؟ أي هل هذا العلم حجة في ترك العباد للعمل الذي أمروا به ؟
- الجواب إن هذا ليس حجة . لماذا ؟ لأن الله تعالى طوى علم ذلك عن العباد.

۞ الحلقة الخامس عشرة ۞

مسألة القدر

◄ الإيمان بالقدر دل على وجوبه كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وإجماع المسلمين وإن اختلفوا في كيفية الإيمان بالقدر.

◄ مراتب القدر : القدر له مراتب لا بد من تحققها ووجودها حتى يكون العبد مؤمن بالقد، وهي:

١. **الايمان بعلم الله تعالى.**

- **أدلة هذه المرتبة من القرآن :**

- يقول الله تعالى:﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾.
- ويقول ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾.
- ويقول ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾.

- ويقول ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾.
- ويقول﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴾.
- ويقول: ﴿ أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾.
- ويقول ﴿ أَوَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾.
- ويقول ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُون (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) ﴾.
- ويقول ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.

▪ **أدلة هذه المرتبة من السنة :**

- ما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : سُئل النبي – ﷺ- عن أولاد المشركين ، فقال : (الله أعلم بما كانوا عاملين).
- وما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة – ﷺ– قال : قال رسول الله – ﷺ- : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه كما تُنتِجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها ؟)،قالوا: يا رسول الله، أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال : (الله أعلم بما كانوا عاملين).
- وما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين – ﷺ– قال : قال رجل : يا رسول الله ، أيعرف أهل الجنة من أهل النار – يعني : أيعرفهم الله - ؟ ، قال : (نعم) ، قال : فلم يعمل العاملون ؟ ، قال : (كل يعمل لما خُلق له ، أو لما يسر له).

٢. المرتبة الثانية : الإيمان بكتاب الله تعالى الذي لم يُفرط فيه من شيء.

▪ **أدلة هذه المرتبة من القرآن :**

- يقول الله – جل وعلا - : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾.
- ويقول ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾.
- ويقول ﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾.
- ويقول تعالى عن موسى – عليه السلام– حين قال له فرعون :﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾، قال :﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾.
- ويقول:﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.
- ويقول ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾.
- ويقول ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾.
- ويقول ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.

▪ **أدلة هذه المرتبة من السنة :**

- ما أخرجه مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب – ﷺ– قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد ، فأتانا رسول الله ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ومعه مِخصرة فنكَّس فجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : (ما منكم من أحد ، ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار ، وإلا وقد كُتبت شقية أو سعيدة) قال: فقال رجل : يا رسول الله ، أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل ؟ ، فقال : (من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ،

ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة) فقال : (اعملوا فكل ميسر ٠ أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة) ، ثم قرأ : { فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) }

- وما أخرجه مسلم أيضا عن جابر – ﷺ– قال : جاء سراقة بن مالك فقال : يا رسول الله ، بين لنا ديننا كأنّا خُلقنا الآن فيما العمل ، أ فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، أم فيما نستقبل ؟،قال:(لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير)
- وما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة – ﷺ– عن النبي – ﷺ- : (إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنى العين النظر ، وزنى اللسان المنطق ٠ والنفس تمنّى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه).
- دل على هذه المرتبة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإجماع الصحابة.

◘ مسألة التقادير الداخلة في مرتبة الكتابة ، وهي كما يلي:

١- **التقدير الأزلي** الذي هو قبل خلق السماوات والأرض عندما خلق الله تعالى القلم٠ **دليل هذا التقدير :**

- قول الله – جل وعلا - : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾
- وما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين – ﷺ– قال : (دخلت على النبي ﷺ ، وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم ، فقال : (اقبلوا البشرى يا بني تميم) ، قالوا : قد بشرتنا فأعطنا – مرتين - ، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن) فقال : (إذ لم يقبلها بنو تميم)،قالوا:قبلنا يا رسول الله.قالوا:جئناك ؛ لنسألك عن أول هذا الأمر ، قال : (كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء٠وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السماوات والأرض)،فنادى منادٍ، ذهبت ناقتك يا ابن حصين، فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب. فو الله لوددت أني كنت تركتها).
- وما أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله تعالى عنهما – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء) .

٢- التقدير الثاني : **كتابة الميثاق**، يوم أن قال:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ(١٧٢) أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(١٧٣) ﴾.

٣- التقدير الثالث : **هو التقدير العمري** ، وذلك عند تخليق النطفة في الرحم ٠ فيُكتب إذ ذاك ذكوريتها ، وأُنوثتها ، والأجل ، والعمل ، والشقاوة ، والسعادة ، والرزق ، وجميع ما هو لاق فلا يُزاد فيه ولا ينقص .

- **دليل هذا التقدير :** ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود – ﷺ– قال : (حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه وأجله وعمله ٠ وشقي أو سعيد ، فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها).

٤- التقدير الرابع: **وهو التقدير الحولي في ليلة القدر**، فيُقدر فيها كل ما يكون في السنة إلى مثله دليل هذا التقدير:

- قول الله – جل وعلا - : ﴿ حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) ﴾
- وقوله:﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾.

٥- التقدير الخامس : **وهو التقدير اليومي**، وهو سوق المقادير إلى المواقيت التي قُدرت لها فيما سبق، **دليل هذا التقدير :**

- قول الله – جل وعلا -:﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)﴾.

۞ الحلقة السادس عشرة ۞

٣. المرتبة الثالثة : الإيمان بمشيئة الله :﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
٤. المرتبة الرابعة : هي مرتبة الخلق ﴿الله خالق كل شي وهو على كل شي قدير * والله خلقكم وما تعملون"..﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

♦ **خلاف الناس في القضاء والقدر، فاختلفوا في الجملة على ثلاثة أقوال :**

- **القول الأول** : **قول أهل السنة والجماعة** وهم يقولون بأن الله تعالى قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة (علمها كتبها وخلقها وأنه جل وعلا يشاؤها).
- **القول الثاني** : **قول القدرية** وهم طائفتان :
  - **طائفة** أنكرت علم الله السابق ، وهؤلاء كفرهم السلف وهم الذين قال فيهم الشافعي رحمه الله تعالى " ناوءوهم بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن جحدوه كفروا " وهؤلاء خرجوا بآخر عهد صحابة النبي ﷺ وتبرأ منهم ابن عمر وابن عباس وغيرهم ممن أدركوا ذلك الزمان . كان أول من قال في القدر بالبصرة معبدٌ الجهني
  - **الطائفة الثانية**: من القدرية هي التي أنكرت المرتبتين الأخيرتين وهما :مرتبة المشيئة والخلق. وهؤلاء هم المعتزلة ومن أخذ بمذهبهم وهم مجوس هذه الأمة .وهؤلاء يزعمون أن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم ، وأن الله تعالى غير خالق لها وغير قادر على ذلك.
- **القول الثالث** : **الجبرية** – وهم طائفتان
  - الجبرية الخالصة : وهذا مذهب جهم وأصحابه وهم الذين يقولون بأن العبد لا قدرة له ولا اختيار ، وإنما تجري به الأقدار كما تجري الرياح بالريشة تحركها كيفما شاءت .
  - الطائفة الثانية : وهي الجبرية المتوسطة ويطلق عليهم الكسبية ، وهؤلاء هم الأشعرية وحقيقة مذهبهم هو إثبات قدرةٍ للعبد غير مؤثرة يثبتون قدرةً للعبد غير مؤثرة، فيقولون : بأن السكين لا تقطع وإنما يحصل قطع عندها لا بها والعبد مجبورٌ على فعله وإنما يُفعل به ، فحينما يَتكلم يُتكلم به، وحينما يَزني يُزنى به وهكذا.

◄ **مسألة** منشأ الضلال في مسألة القدر.هو التسوية بين المشيئة والإرادة وبين المحبة والرضا .

- فقالت الجبرية :الكون كله بقضاء الله وقدره . قالوا إن الكون كله بقضاء الله وقدره ثم قالوا "فيكون محبوباً مرضياً.
- وقالت القدرية النُفاة: ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له فليست مقدرة ولا مرضية فهي خارجة عن مشيئة وخلقه.
- أما أهل السنة والجماعة فإنهم لما فرقوا بين هذين الأمرين لم يقعوا في هذا الضلال، فهم قالوا إن مشيئة الله وإراداته هي غير محبته ورضاه ، فالله جل وعلا يحب شيئاً ويرضاه لكنهُ لا يشاؤهُ فلا يقع، وإذا شاء الله أمراً فإنه لا يلزم من ذلك أن يكون الله جل وعلا قد أحبها ورضيها، فهو جل وعلا يشاء المعصية وتقع ولكنه جل وعلا لا يحبها ولا يرضاها .

◘ **الرد على الطائفتين (القدرية والجبرية) حينما ساووا بين المشيئة والإرادة وبين المحبة والرضا**

- **فالأدلة من الكتاب** :
- يقول الله في المشيئة: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ ويقول ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾
- ونصوص المحبة يقول تعالى:﴿وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾ ويقول﴿وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ ويقول :﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

▪**الأدلة من السنة :**

●نصوص المشيئة :أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:(حاصر النبي ﷺ أهل الطائف فلم يفتحها، فقال: إنا قافلون غداً إن شاء الله ، فقال المسلمون : نقفل ولم نفتح، قال: فاغدوا على القتال ، فغدوا فأصابتهم جراح ، فقال النبي ﷺ : (إنا قافلون غداً إن شاء الله) فكأن ذلك أعجبهم فتبسم رسول ﷺ

●وأخرج البخاري أيضاً عن أبي هريرة ﷺ عن رسول ﷺ ، أنه قال: (ننزل غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر).

●نصوص المحبة والرضا :عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً ، فيرضى لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال ،وكثرة السؤال، وإضاعة المال).

▪وأما الفطرة، ودليلها فنقول إن الناس مفطورون على القول بأن الله يحب هذا الفعل ويكره ذاك .

▪دلالة العقل :العقل لا يمنع بداهة إرادة الإنسان شيئاً وهو لا يحبه.

❁ الحلقة السابع عشرة ❁

●القدرية لم يفرقوا بين أمرين : أحدهما الفعل والآخر الخلق .

♦ **كيف يخلق الله جل وعلا فعل العبد ثم يعذبه عليه ؟**

●إن مناط الثواب والعقاب هو فعل العبد الاختياري فهو يثاب على فعله ويعاقب عليه ، وفعله من خير أو شر لا يخرج عن كونه خلقاً لله عز وجل.

♦ كيف يريد الله أمراً ولا يرضاه ولا يحبه ، وكيف يشاؤه ويكوّنه ، وكيف تجتمع إرادته له وبغضه وكراهته ؟يعني أنهم يقولون إننا نرى أموراً هي معاصي والله جل وعلا شاءها وخلقها فكيف يريدها ؟، وكيف يخلقها وهو لا يرضاها ولا يحبها ؟وكيف يشاء يُكوّنُها ، وكيف تجتمع الإرادة والبغض والكراهة ؟

والجواب أن يقال إن السبب في طرح هذا السؤال هو عدمُ معرفة أن المراد **نوعان** :

●المراد لنفسه، مطلوبٌ محبوبٌ لذاته ومحبوبٌ لما فيه من الخير فهو مرادٌ إرادة الغايات والمقاصد ، فهذا هو المراد لنفسه.يعني أنه هو المقصود بالإرادة، مثالُ هذا: الشرابُ الحلو النافعُ المفيد ، هذا الشراب يشربهُ الإنسان وهو يريد ذاته (ذات الشراب) لأنه اجتمع فيه المذاق الحلو والنفعُ للبدن ، فهذا مراداً لنفسه وذاته .

●والمرادُ لغيره، ليس مقصوداً لذاته ولا فيه مصلحةٌ له بالنظر إلى ذاته ، مثاله هو: الدواء الكريه ، فالدواء الكريه ليس مراداً لذاته لأن الإنسان يكرهه ويبغضه ،ولكن لكونهِ يفضي إلى أمرٍ آخر.

❁ الحلقة الثامن عشرة ❁

♦ خلق ابليس لما فيه من الشر وفساد الأديان وسبب شقاوة كثير من العباد، مع ذلك فهو وسيلة الى محاب كثيرة للرب، منها:

●أن تظهر قدرة الرب تبارك وتعالى على خلق المتضادات المتقابلات فخلق هذه الذات (ذات إبليس) التي هي أخبث الذوات وشرها ، وفي مقابلة ذاتِ جبريل عليه السلام ومقابلة ذاتِ الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه .

●ظهور أسمائه القهرية

●وظهور آثار أفعاله .

●ظهور آثار أسمائه المتضمنة لحلمه؛ وعفوه ومغفرته؛ وستره ؛وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده.

●ظهور آثار أسماء الحكمة والخبرة.

❁ الحلقة التاسع عشرة ❁

- من هذه الحكم: حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق إبليس لما حصلت.
- ♦ فإذا كانت هذه الأسباب مرادة لما تُفضي إليه من الحكم فهل تكونُ مرضيةٍ محبوبةٍ من هذا الوجه أو هي مسخوطةٌ من جميع الوجوه؟
- هذا السؤال يرد على وجهين:
- أحدهما من جهة الربِ تبارك وتعالى / هل يكون محباً لها من جهة إفضائها إلى محبوبة وإن كان يبغضها لذاتها؟
- والثاني من جهةِ العبد/ وهو أنهُ هل يسوغُ له الرضا بها من تلك الجهة أيضا؟
- فجواب هذا أن يقال: إن الشر كله يرجع إلى العدم ،عدمُ ماذا؟ عدمُ الخير وعدمُ أسبابه المفضية إليه، وهو من هذه الجهة شر فهو من جهة العدم شر، وأما من جهةِ وجوده المحض فلا شر فيه. مثال هذا **النفوسُ الشريرة ووجودها** فوجودُ النفوسِ الشريرةِ خير من حيثُ هي موجودة، إذاً من أين جاءها الشر جاءها الشر بقطعِ مادة الخير عنها

❁ الحلقة العشرون ❁

- ♦ الله جل وعلا لم يخلق شراً محضاً من جميع الوجوه والاعتبارات.
- ♦ فإنه سبحانه بيده الخير كله والشر ليس إلى الله عز وجل، ولو كان مضافاً إلى الله عز وجل لم يكن شرا وإنما كان خيرا، وهذا هو معنى قول النبي ﷺ:(والشر ليس إليك).
- **فالمعتزلة القدرية** ومن وافقهم قالوا : هذا دليلٌ على أن الله عز وجل لا يخلقُ الشر لأنه قال: والشر ليس إليك.
- **وأما أهل السنة والجماعة** فيقولون: إن الشر من خلق الله عز وجل لا يخرج عن كونه خلقاً لله لأننا لو أخرجناه كونه خلقاً لله عز وجل لكان الخلقُ خالقين والله عز وجل خالق كل شيء .
- ♦ **ما معنى قولهِ والشرُ ليس إليك؟**
- معناه أنك لم تخلق شراً محضا وما خلقتهُ من شرور فإن هذه الشرور ليست شروراً محضة وإنما هي خيرٌ من وجهٍ آخر فالشر جاءها من عدم إمدادها ومن عدم إضافتها إلى الله عز وجل
- ♦ **أسباب الخير ثلاثة :**
- **الأول** : فإيجاد هذا خير وهو إلى الله عز وجل فوجود الشيء من حيثُ وجوده يُعدُّ خيرا .
- **الثاني**: إعداده بحيث يكون مقابلاً للخير إعداده بحيث يكون محلاً قابلاً للخير .
- **الثالث** : إمداده بحيث يُمد بالخير كإلهامه العلم النافع .
- فإذا عُدم شيء منها حصل الشر.
- والشرُ الذي فيه لا من حيثُ وجوده ولكن من حيثُ عدم الإعداد ومن حيث عدم الإمداد والعدم لا يجوز نسبته إلى الله عز وجل وإنما ينسب إليه ضدّهُ وضُدّهُ هو الخير.

❁ الحلقة الحادي والعشرون ❁

- ♦ **أنهم يقولون لماذا لم يمد الموجودات كلها أليس هو الذي أوجدها ؟ فلماذا لا يمدها كلها حين أوجدها كلها ؟**
- إن هذا سؤال فاسد يظن مورده أن التسوية بين الموجودات أبلغ في الحكمة من التفاوت بينها وهذا في الحقيقة عين الجهل بل الحكمة إنما هي في التفاوت العظيم بين الأشياء وليس في خلق كل نوع منها تفاوت فكل نوع منها ليس في خلقه تفاوت إنما وقع في أمور عدمية لم يتعلق بها الخلق.
- ♦ **من أين يأتي التفاوت بين المخلوقات أو من أين يأتي التفاوت بين الأشياء ؟**
- يأتي التفاوت بين الأشياء من جهة العدم فإذا عدم الشيء جاء التفاوت بين الأشياء.
- ♦ **كيف يرضى الله عز وجل لعبده شيئاً ولا يعينه عليه؟ أليس هو رضي لنا الشكر؟ ورضي لنا الإسلام ؟**
- إنه لم يعنه عليه لأن إعانته عليه قد تستلزم فوات محبوب له أعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيها له

- مثل عندما أخبر الله ﷻ عن المنافقين أنه كره انبعاثهم إلى الغزو مع رسول الله ﷺ.

♦ **هل يمكن أن يكون الشيء الواحد محبوب من جهة وغير مَرضيّ من جهة أخرى؟**

- فنقول هذا ممكن وواقع فالعبد يفسق فسوقا والمعاصي فيكرهها من حيث هي فعل العبد وواقعة بكسبه وإرادته واختياره ويرضى بعلم الله تعالى وكتابته ومشيئته وإرادته وأمره الكوني فيرضى بما هو من الله ويسخط ما هو منه.

۞ الحلقة الثاني والعشرون ۞

♦ إذا كانت الأسباب الشريرة أو المفضية إلى الشر مراده إلى ما تفضي إليه من الحكم فهل تكون مرضية ومحبوبة من هذا الوجه أو هي مسخوطة من جميع الوجوه؟

- **وذكرنا بأن الجواب يرد على وجهين أحدهما**: من جهة الرب **والآخر** من جهة العبد.

♦ **يورد بعض الجبرية** سؤال **ويقول ليس إلى العبد شيء منها . ليس إلى العبد شيء من أفعاله لماذا ؟**

- لأنهم يقولون لأن الله عز وجل هو الذي يفعل فعله ويعذبه على فعله فيه .فنقول هذا هو الجبر الباطل الذي لا يستطيع صاحبه التخلص من هذا المقام الضيق، **والقدري** المنكر أقرب إلى التخلص منه من الجبري .
  - فإن الطاعة هي موافقة الأمر الديني الشرعي وليست موافقة القدر والمشيئة.
  - ولو كانت موافقة القدر والمشيئة طاعة، لكان إبليس من أعظم المطيعين.

♦ **إذا كان الكفر بقضاء الله وقدره ونحن مأمورين أن نرضى بقضاء الله فكيف ننكر هذا المقضي الذي هو الكفر وكيف نكره هذا المقضي الذي هو الكفر ؟**

- **أولا** :- نحن غير مأمورين بالرضا في كل ما يقضيه ويقدره
- الثاني :نقول هنا أمران :
  - الأول . قضاء الله جل وعلا الذي هو فعله وصفته، فقضاء الله جل وعلا الذي هو فعله نقول إنه كله خيرٌ وعدلٌ وحكمة نرضى به كله.
  - الثاني . مقضي وهو مفعول منفصل عنه، فهو قسمان منه ما يرضى به ومنه ما لا يرضى به، إذن ما كان فعلاً قائماً بذات الله عز وجل هو القضاء فهذا يجب الرضا به وما كان من المفعول المنفصل فهو منه ما يجب الرضا به ومنه ما لا يجوز الرضا به.
- الثالثة القضاء له وجهان:
  - تعلقه بالرب تبارك وتعالى فمن هذا الوجه من حيث نسبته لله يرضى به.
  - ومن حيث تعلقه بالعبد ومن حيث نسبته إليه فمن هذا الوجه ينقسم:
  - ١- إلى ما يرضى به ٢- إلى مالا يرضى به

۞ الحلقة الثالث والعشرون ۞

حكم الكلام في مسألة القدر

♦ **ماحكم الكلام في مسالة القدر؟**

- ذهب طائفة من أهل العلم بأنه يجب الإمساك عن الكلام في القدر ومسائله احتجاجاً بالحديث.
- وذهب طائفة أخرى وهم الجمهور إلى القول بجواز الكلام في مسائل القضاء والقدر إذا كان الكلام في ما جاءت به النصوص وهذا هو القول الصحيح في هذه المسألة، واحتجوا على هذا بأمور منها:
- أن الإيمان بالقدر مما يجب وهو لا يمكن أن يكون الأبعد ،العلم به وفهمه.
- أن النصوص الكثيرة جاء فيها الكلام في القدر والله جلا وعلا أمرنا بتدبر كلامه .
  - المشيئة مشيئتان :

- مشيئة الخالق جل وعلا التي هي صفة من صفاته.
- ومشيئة المخلوق.

- في هذا الحديث قوله ﷺ : (إذا ذكر القدر فأمسكوا).
- في هذا الحديث دلالة على أن المراد بالإمساك في القدر هو الإمساك عن الكلام بالباطل أما الكلام في القدر بالحق فهذا الحديث ليس فيه ما يدل على المنع بل فيه ما يدل على جواز الكلام .

❁ الحلقة الرابع والعشرون ❁

♦ التعمق مذموم والتنقير عن مسائل لم يرد فيها الشرع مذموم وكثرة السؤال عنها مذمومة والتعمق في القدر ذريعة الخذلان، ولذا لما تعمقوا في هذه المسائل وجدناهم طوائف:

- فطائفة تنفي علم الله تبارك وتعالى بالأشياء أزلاً وكتابته لها، وتزعم أن الأمر أُنُفٌ وأن الله تبارك وتعالى لا يعلم أفعال العباد إلا بعد وقوعها منهم . ووجدنا طائفة أخرى تنكر مشيئة الله جل وعلا وخلقه لأفعال العباد وهذه أخرجت شيئاً من ملك الله جل وعلا عنه.
- ووجدنا طائفة أخرى تزعم أن الحجة قائمة على الله جل وعلا لأنه جبر العباد على أفعالهم ثم عذبهم عليها
- وأما أهل السنة والجماعة فتجدهم يجمعون بين الأمرين يعتقدون أن الله جل وعلا هو خالق أفعالهم وأنهم هم الفاعلون لأفعالهم وإنهم محاسبون مجزيون .

❁ الحلقة الخامس والعشرون ❁

♦ **قد بين أهل العلم بطلان قضية الاحتجاج بالقدر من وجوه:**

- **الوجه الأول**/ ما دل عليه قوله جل وعلا : ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ{١٤٨} قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ فلو كان القدر حجةً لهم ما أذاقهم الله جل وعلا بأسا ،وبهذه الآية ردٌ على المحتجين بالقدر .
- **الوجه الثاني**:يقول الله جل وعلا : ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ لو كان القدر حجة ٌ للمخالفين لم تنتفِ بإرسال الرسل ، لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعةٌ بقدر الله تعالى ، فالحجةُ على الله جل وعلا منقطعة بإرساله الرسل ولو قلنا بأن القدر حجة لما كان إرسال الرسل قاطعاً للحجة ولكان هذا تناقضاً .
- **الوجه الثالث**: ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة : فقال رجل من القوم ألا نتكل يا رسول الله؟ ، قال : لا، اعملوا فكل ميسر ،ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى{٥} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى{٦} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى {٧} وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى{٨} وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى{٩} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ فالنبي ﷺ أمر بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر.
- **الوجه الرابع** : قدر الله تعالى سرٌ مكتوم وهو سر الله جل وعلا في خلقه.

❁ الحلقة السادس والعشرون ❁

- **الوجه الخامس** : أننا نرى الواحد من هؤلاء يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه حتى يدركه ولا نجده يفرط فيه ولا يتركه ولا يعدل عنه إلى ضده.
- **الوجه السادس** : أن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي متناقض فهو في الدنيا لو اعتدى عليه أحد من الناس فلطمه على وجهه أو أخذ ماله أو جرحه فإنك تجده يطالب من فعل به ذلك.

- **الوجه السابع** : ،أنه لو كان القدر حجة للعباد على الله عز وجل لبطلت الشرائع ولعطلت الحدود ولما كان لإرسال الرسل وإنزال الكتب فائدة.
- **الوجه الثامن** : أن قولهم هذا يستلزم سوء الظن بالله عز وجل واتهامه بالظلم.

♦ **الإيمان بالقدر له ثمرات عظيمة وفوائد كثيرة فمن أعظم الثمرات** :

- **الثمرة الأولى** :أنه يفيد العبد فائدة جليلة وهي الاعتماد على الله عز وجل والتوكل عليه عند فعل الأسباب

❁ الحلقة السابع والعشرون ❁

- الأسباب مطلوبة وتعطيلها فساد ،لكن الاعتماد عليها شرك.

♦ **وما ورد عن بعض العلماء أو بعض العُبَّاد من أنه دعا إلى ترك الأسباب فهذا لا يخلوا من حالين:**

- **الحال الأولى** / **أن يكون مخطئاً في قوله وأنت تعلم أن في العُبَّاد من ليسوا علماء**
- **الحال الثانية** / **أن يكون لهم مقصد وهو أنهم حينما دعوا إلى ترك الأسباب ، دعوا إلى ترك الاعتماد عليها** .
- **الثمرة الثانية** من ثمرات الإيمان بالقدر وفوائده أن العبد لا يعجب بفعل نفسه.
- **الثمرة الثالثة** من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:ما يحصل للعبد من الطمأنينة والراحة النفسية.

❁ الحلقة الثامن والعشرون ❁

♦ ألفاظ منقسمة مابين كونية وشرعية، **فمن هذه الألفاظ التي جرى فيها هذا التقسيم** :

◄ **اللفظ الأول** : **القضاء** :**فالقضاء في كتاب الله تعالى نوعان** :

- **كوني قدري:**
- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ .
- ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ .
- القضاء الديني الشرعي
- ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾

◄ **اللفظ الثاني** : **الحُكم** : هذا اللفظ كسابقه ينقسم إلى:

- **فالكوني القدري** /
- قوله جل وعلا : ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾
- **الديني الشرعي** /
- كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
- ﴿ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾
- وقد يأتي اللفظ أحيانا ويراد به المعنيان: يراد به الحكم الكوني القدري ويراد به الحكم الديني الشرعي .
- بقوله جل وعلا : ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾.

◄ **للفظ الثالث** : **الإرادة**

- **فالإرادة الكونية القدرية** :
- كقوله تبارك وتعالى : ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾.
- وقوله جل وعلا:﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾

- ﴿إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
- ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
- ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾.
- ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ .
- ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾

▪ **والإرادة الدينية الشرعية** :

- كقوله جل وعلا :﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾
- ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾.

❁ الحلقة التاسع والعشرون ❁

◘ **الأمر والإرادة هل هما متلازمان أم لا ؟.**

- **ذهبت القدرية** وهم ضلالٌ عن الحق إلى أن الأمر يستلزم الإرادة .
- **وذهبت الجبرية** إلى أن الأمر لا يستلزم الإرادة ،
- **وأهل السنة والجماعة** لم يطلقوا النفي ولا الإثبات وإنما قالوا أن الصواب أن الأمر يستلزم الإرادة الدينية ولا يستلزم الإرادة الكونية القدرية.

◄ **اللفظ الرابع** :**الكتابة** :

▪ **فالكونية القدرية** :

- ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾
- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.
- ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾
- ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾
- :﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾

◄ **والكتابةُ الدينية الشرعية**:

- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾.
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ﴾
- ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾

◄ **اللفظ الخامس** : **الأمر** :

▪ **فالأمر الكوني** :

- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾يس٨٢.
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
- ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾
- ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴾.
- ﴿ وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾.
- ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾.

۞ الحلقة الثلاثون ۞

◄ **اللفظ السادس : الإذن :**

▪ **الكوني القدري :**

• ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾

• ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾

▪ **الإذن الديني الشرعي :**

• ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ا

• ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾.

• ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾

• ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾.

• ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾.

۞ الحلقة الحادية والثلاثون ۞

◄ **اللفظ السابع : الجعل**

▪ **فالكوني القدري :**

• إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾.

• ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾

• ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾

• ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾

▪ **الجعل الديني الشرعي**

• ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾

• ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ﴾.

◄ **اللفظ الثامن : الكلمات**

▪ **فالكوني القدري:**

• ﴿كذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُون﴾

• ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾

▪ **الدينية:**

• ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْه مَأْمَنَهُ﴾

• ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾

◘ **وقد اجتمع النوعان** في قوله عز وجل﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ﴾

◄ **اللفظ التاسع : البعث**

▪ **فالكوني القدري:**

• ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾

• ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ﴾

▪ **والديني الشرعي:**

• ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾

• ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾

◄ **اللفظ العاشر** : **الإرسال**

▪**فالكوني القدري**:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّا﴾
- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾

▪**والديني الشرعي**:

- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً﴾

◄ **اللفظ الحادي عشر** : **التحريم**

▪**فالكوني القدري**

- ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾
- :﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾
- ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

▪**والديني الشرعي**

- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾
- ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾
- ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾

◄ **اللفظ الثاني عشر** : **الإيتاء**

▪**فالكوني القدري**

- ﴿ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ا
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء﴾
- ﴿ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً ﴾

▪**والديني الشرعي**:

- ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾
- ﴿خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾
- ﴿خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾

◘ فهذا يتناولُ النوعين ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾

۞ الحلقة الثانية والثلاثون ۞

◄ **اللفظ الثالث عشر**: **الوحي**

▪**فالكوني القدري**:

- ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ*ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
- ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا﴾
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا *وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا*وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا*يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا*بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

▪**الشرعي الديني**

- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورا ﴾

◄ **اللفظ الرابع عشر** : **السنة**

▪**فالسنة القدرية الكونية**:

- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾
- ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾
- ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾
- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾

۞ الحلقة الثالثة والثلاثون ۞

▪**السنة الدينية الشرعية**:

- ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ
- ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

◄ **اللفظ الخامس عشر**: **الإنزال**

▪**فالكوني القدري** :

- ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ا
- ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾
- ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾
- ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
- ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء﴾
- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً ﴾

▪**الشرعي الديني** :

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾
- ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

◄ **اللفظ السادس عشر** :**الوهب**

▪**فالكوني القدري**

- ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ*أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾

▪**والشرعي الديني** :

- ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
- ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
- ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً *وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً* وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً﴾

۞ الحلقة الرابعة والثلاثون ۞

◄ **اللفظ السابع عشر :الرزق**

▪**الكوني القدري**

• ﴿وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

• ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾

▪**الديني الشرعي**

• ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾.

◄ **اللفظ الثامن عشر : الحياة**

▪**فالحياة الكونية القدرية**

• ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

▪**الحياة الدينية الشرعية:**

• ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾

• ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

◄ **اللفظ التاسع عشر : الإخراج**

▪**فالإخراج الكوني القدري**

• ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾

• ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾

• ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾

▪**وأما الإخراج الديني الشرعي :**

• ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أولياؤهم الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾

◄ **اللفظ العشرون : الدعاء**

▪**الدعاء الكوني القدري :**

• ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

• ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

▪**وأما الدعاء الديني الشرعي :**

• ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

• ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

۞ الحلقة الخامسة والثلاثون ۞

◄ **اللفظ الحادي والعشرون : الإلهام**

▪**وقد اجتمع النوعان**

• ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا{٧} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا{٨} ﴾

◄ **اللفظ الثاني والعشرون : الآية**

▪**فالآية الكونية القدرية**

- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾
- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾

▪ **وأما الآية الدينية الشرعية**

- ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾
- ﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق﴾

◄ **اللفظ الثالث والعشرون** :**التزيين**

▪ **فالتزيين الكوني القدري**

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾
- ﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾

▪ **وإما التزيين الديني الشرعي**

- ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾

❁ الحلقة السادسة والثلاثون ❁

◄ **اللفظ الرابع والعشرون** : **الهدى**

▪ **هدى كوني قدري**:

- ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾

▪ **وأما الهداية الدينية الشرعية**

- ﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾
- ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾
- ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾
- ﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾

◄ **اللفظ الخامس والعشرون** : **التعليم**

▪ **فالتعليم الكوني القدري**

- ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ﴾
- ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ{٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{٤} ﴾
- ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾

▪ **وأما التعليم الشرعي الديني**

- ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾
- ﴿الرحمن علم القران ﴾
- ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾

◄ **اللفظ السادس والعشرون** : **التيسير**

▪ **تيسير كوني قدري**

- ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى{٨} وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى{٩} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾

▪ **وأما التيسير الديني الشرعي**

- ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾
- ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً ﴾

- يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ف
- ﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها ﴾
- ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾

◄ **اللفظ السابع والعشرون : القذف**

▪ **فالقذف الكوني القدري**

- ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾
- ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾

▪ **وأما القذف الشرعي الديني**

- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾
- ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾

❁ الحلقة السابعة والثلاثون ❁

◄ **اللفظ الثامن والعشرون : الكُره**

▪ **كره كوني قدري**

- ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) ﴾

▪ **وأما الكره الديني الشرعي**

- قوله ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ: (إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)

◄ **اللفظ التاسع والعشرون : التحبيب**

▪ **تحبيب كوني قدري:**

- قال ﷺ:(حبب إليَّ من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)

▪ **وأما التحبيب الديني الشرعي**

- ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

◄ **اللفظ الثلاثون : التفضيل**

▪ **فالتفضيل الكوني القدري:**

- ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾
- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

▪ **وأما التفضيل الديني الشرعي:**

- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
- ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾

❁ الحلقة الثامنة والثلاثون ❁

◄ **اللفظ الحادي والثلاثون : الرفع**

▪ **فالرفع الكوني القدري :**

- ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً ﴾
  - ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾

▪ **وأما الرفع الديني الشرعي:**

- ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾

◄ **اللفظ الثاني والثلاثون : التكريم**

▪ **تكريم كوني قدري :**

- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾
- ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥)﴾
- ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾

▪ **التكريم الديني الشرعي**

- كقوله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة "

◄ **اللفظ الثالث والثلاثون : التصريف**

▪ **فالتصريف الكوني**

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلا كُفُوراً﴾
- ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾

▪ **وأما التصريف الديني الشرعي**

- ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾
- ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾

◄ **اللفظ الرابع والثلاثون التفصيل**

▪ **فالتفصيل الكوني القدري :**

- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ولتعلموا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾
- ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾

▪ **وأما التفصيل الدين الشرعي :**

- ﴿وَمَا لَكُمْ أَلا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾و
- ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

۞ الحلقة التاسعة والثلاثون والاربعون ۞

❖ **مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة**

- أساس منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة هو اشتراط أن يكون الاستدلال شرعيا في دلائله كما يكون شرعيا في مسائله.
- أهل السنة والجماعة لم يقدموا رأيا ولم يقدموا عادة ولا عرفا ولا تقليدا ولا قانونا ولا أي شيء على كتاب الله وعلى سنة رسوله ﷺ.
- التسليم لله عز وجل ولرسوله ﷺ ينبغي أن يكون مطلقاً ينبغي أن يكون التسليم تسليما مطلقاً فلا يؤمن الإنسان ببعض ويكفر ببعض
- وهذه الأمة لا يمكن بحال من الأحوال أن تُجمع على ضلالة

❖ **والمتواتر عند أهل المصطلح**

- (ما رواه جماعة عن مثلهم يستحيل تواطؤهم على الكذب وأسندوه إلى شيء محسوس).
- الاعتقاد لا بد للعمل منه فالتفرقة إذن بين مسائل الاعتقاد ومسائل العمل في الاستدلال تفرقة خاطئة وأخبار الآحاد طريق شرعي صحيح متى ما صح الخبر عن رسول الله ﷺ.

- وقبول أهل السنة والجماعة لأحاديث الآحاد لا يعني عندهم قبول خبر كل أحد بل هم لا يقبلون إلا ما صح عن رسول الله ﷺ

بتاريخ ٢١/٦/١٤٣٥هـ

من عمل أخوكم خالد الزغيبي